دور التنشئة الأسرية في وقاية الابناء من المخدرات

د/شاربي بلقاسم
د/ خاضر صالح
جامعة الجلفة

الملخص :

لم تكن المخدرات وليدة هذا العصر فقد عرفها الإنسان منذ القدم، وحاربتها المجتمعات القديمة ثقافياً واجتماعيا ودينياً، حيث تعتبر المخدرات أخطر كارثة عرفتها البشرية في تاريخها، وبدأت تتطور لتصبح تجارة عالمية غير مشروعة ترعاها عصابات منظمة هدفها تدمير طاقات وقدرات وقيم الشباب و تفريغ المجتمع من العقول المبدعة فيه حتى يبقى مجتمعاً متخلفاً من السهل السيطرة عليه.

إن الحرب على المخدرات هي مسؤولية الجميع لذا يجب أن لا نتراخى إلى ما تم تحقيقه من نجاحات في مجال المكافحة، فليس ثمة نهاية للمقاومة ولا المكافحة، ولذا يجب أن يقف جميع أفراد كل مجتمع صفاً في مكافحة أزمة المخدرات الخطرة، وما تحمله من آثار مدمرة لا للمتعاطي فحسب بل على الأسرة والمجتمع ككل .

ولا ننسى دور الأسرة في الوقاية والحفاظ على الأبناء من هذه الظاهرة الخطيرة والدخيلة على مجتمعنا، إذ يجب الانتباه أن من أهم أسباب انحراف الشباب هو عدم الاهتمام برعايتهم، وتربيتهم واختيار الصحبة الصالحة لهم ومساعدتهم في حل المشاكل اليومية التي تصادفهم سواء تعلق الأمر بالعلاقات داخل الأسرة أو أثناء دراستهم أو حتى في الشارع .

انطلاقا من أهمية الأسرة ودروها الفعال في التنشئة الصالحة لأفراد المجتمع جاءت دراستنا لتسلط الضوء على الدور الذي يلعبه الآباء في تربية أولادهم وتوجيههم ومعرفة العوامل المساعدة في إنجاح هذا الدور.

Abstract :

Drugs are the most dangerous human disaster in history, and have developed into an illegal international trade sponsored by organized gangs whose goal is to destroy the energies, abilities and values of young people and to free the society from the minds of the world. In order to remain an underdeveloped society that is easy to control.

The war on drugs is the responsibility of everyone. Therefore, we must not rest on the successes achieved in the field of control. There is no end to the resistance and no control, and therefore all members of every society should stand in the fight against the dangerous drug crisis and its destructive effects. But also to the family and society as a whole.

Do not forget the role of the family in the prevention and preservation of children from this dangerous and exotic phenomenon on our society. It should be noted that one of the most important reasons for the deviation of young people is the lack of interest in caring for them, raising them and choosing the right companions to help them solve the daily problems they encounter, During their studies or even on the street.

Based on the importance of the family and its effective role in the proper formation of the members of society, our study came to shed light on the role played by parents in raising their children, guiding them and identifying the factors that help in the success of this role

1- اشكالية الدراسة:

تعتبر مشكلة المخدرات واحدة من اخطر المشكلات التي تواجه المجتمعات ، و لقد لعبت العديد من العوامل دوراً هاماً في تفاقم هذه المشكلة و انتشارها و لعل أهم هذه العوامل هو التغير الاجتماعي و الاقتصادي السريع الذي أربك كثير من النظم الاجتماعية والثقافية و خلخل التوازن الذي كانت تنعم به العلاقات الإنسانية والقيم التي ترتكز عليها وقد تمخض عن هذا الوضع أن تعرضت الكثير من المؤسسات الاجتماعية الرئيسة بخلل في وظائفها ولعل الأسرة وهي أهم مؤسسة اجتماعية قد تعرضت إلى صدوع في بنائها وخلل في وظائفها من جراء هذا التغير السريع، وفي المقابل فإن معظم المؤسسات الاجتماعية الحديثة والتي قامت لتسد هذا الخلل عاجزة عن أداء وظائفها بشكل مرضي حتى في أكبر الدول حجماً وغنًى وقوة، ولعل انتشار المخدرات، خاصة بين الأطفال والمراهقين ، مؤشراً هاماً لما تعانيه الأسرة من مشكلات تعوق قيامها بوظائفها على أكمل وجه، ويؤكد ذلك العديد من الدراسات التي أثبتت ما للأسرة من مسؤولية كبيرة في انحراف أفرادها.

و مما لا شك فيه أن الأسرة من أقدم النظم الاجتماعية التي عرفها الإنسان و التي وإن طرأ عليها بعض التغيرات فلا تزال تحتفظ بالكثير من وظائفها التي مارستها في الماضي السحيق، ولا تزال تمارسها ولعل أهم تلك الوظائف على الإطلاق هي عملية التنشئة الاجتماعية والتي تضطلع بها الأسرة لعدد من السنوات تبدأ منذ تكوين الجنين و تمتد حتى نهاية مرحلة المراهقة بل تمتد في بعض جوانبها إلى نهاية عمر الفرد، إذ تلعب الأسرة الدور الأهم في الحفاظ على أبناءها من السلوك المنحرف ومن تعاطي المخدرات فعليها تقع المسؤولية بالدرجة الأولى من توعية الأبناء وتوجههم وإرشادهم من خلال زرع بذور الثقة بالنفس واتخاذ القرارات المبنية على حسن التقدير وعدم التأثر والانصياع للضغوط التي يمارسها أصدقاء السوء لغرض إخضاعهم إلى تعاطي المخدرات وكلما كان تأثير الأسرة قويا على الفرد قل تأثير أصدقاء السوء علية . لذا فعلى الأب والأم أن يكونوا قدوة صالحة لأبناهم من خلال التحلي بالأخلاق السليمة لان الأب والأم هما أول معلمين في حياة أبناءهم ويبقى تأثيرهما مترسخا في الأبناء مدى العمر. فإذا كان الأبوان قدوتين صالحتين كانا مثلا لابناءهم وان كانا مثالين سيئين فسيبنيان أسوء الخصال في ابناهم والتي تؤدي إلى انحرافهم .**(أسماء محمد، 2004، ص 04)**

كما لا يخفى على احد بأن كثرة المشكلات الأسرية تؤدي إلى ضعف الرقابة الأسرية على الأبناء وسلوكهم وتحرمهم من الحصول على توجهات اجتماعية سليمة نتيجة لانشغال الوالدين بالمشكلات وإهمال أبناءهم مما قد يؤدي إلى اتجاه الأبناء نحو التعاطي، إذ قد لاتمارس الأسرة ضغوطا على أبنائها في اختيار أصدقائهم بأنفسهم وربما يقودهم هذا الاختيار عدد من أصدقاء السوء ممن لديهم أو يمارسون سلوكا منحرفا أو إجراميا كسلوك تعاطي المخدرات، فيقع هؤلاء الأبناء فريسة لأصدقاء السوء وذلك بتدريبهم على ممارسة السلوك المنحرف تحت إشرافهم.(**أفراح جاسم ،2005 ، ص77).**

لذا فأن جهل الأسرة بأساليب التربية السليمة وخلخلة القيم والمعايير السلوكية في نصحهم وتوجيههم كالقسوة والإهمال والنبذ والسخرية والحماية الزائدة والتدليل المفرط والاعتماد الدائم على الوالدين ، وعدم الاعتدال في التعامل مع الأبناء بين القسوة واللين وعدم اتخاذها الأسلوب الملائم لكل ظرف اجتماعي تتعامل به مع أبناءها بما ينسجم وطبيعة الحالات الاجتماعية والسلوكية التي يمر بها الأبناء، جميعها تولد عند بعض الأبناء شخصية محبطة تعجز عن التفاعل مع المجتمع أو التعامل مع ابسط قواعد الحياة اليومية. **(أفراح جاسم ،2005،ص75).**

فضلا عن ذلك أن عدم وجود الرقابة الكافية من الوالدين على الأبناء وسلوكهم يعطي الأبناء حرية التصرف كما يحلو لهم دون رقابة من احد وقد توفر لهم فرص الاحتكاك برفقة السوء وممارسة سلوك غير سوي معهم كتعاطي المخدرات .

(محمود الشديفات ،1996 ،ص24،23).

وفي ضوء ما تم توضيحه فإن إشكالية الدراسة تدور حول دور التنشئة الأسرية في مجال وقاية أولادها من المخدرات وتحديد أهم الأسباب التى تساهم في الوقاية من خلال وجهة نظر الوالدين.

2- الفرضيات :

2-1 -الفرضية العامة:

- للتنشئة الأسرسة دور في وقاية الأبناء من تعاطي المخدرات.

2-2-الفرضيات الجزئية:

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تصور الأسرة للعوامل المساعدة في وقاية أولادهم من المخدرات تعزى لمتغير المستوى الثقافي والعلمي .
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تصور الأسرة للعوامل المساعدة في وقاية أولادهم من المخدرات تعزى لمتغير الجنس .
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تصور الأسرة للعوامل المساعدة في وقاية أولادهم من المخدرات تعزى للمهنة.

3- أهمية الدراسة :

تعتبر الأسرة من أهم الجماعات الاجتماعية وهي الوحدة الأساسية التي يتكون منها المجتمع، باعتبارها أولى المؤسسات الإنسانية في الوجود حيث يتلقى من خلالها الأفراد العمليات الاجتماعية الأولى في حياتهم ومن هذا ندرك أن مدى قدرة الفرد على الإسهام الفعال في بناء مجتمعه لا يأتي من التعليم والتدريب فقط، وإنما كذلك من خلال تربية أسرية تهتم بتعزيز القيم الثقافية والتنموية في نفس الفرد من سن مبكر، ومتابعة وتدعيم وتطوير هذه القيم في المراحل التالية من العمر،كما تهدف هذه الدراسة لإيضاح وتحديد دور الأسرة غير المباشر وذلك من خلال تأثيرها على العوامل المرتبطة بتعاطي المخدرات كجماعة الأصدقاء، و وسائل الإعلام والمدرسة والقيم الدينية وأوقات الفراغ والظروف داخل العائلة.

4- تحديد المصطلحات :

4-1-المخدرات:

- يقصد بكلمة مخدر من الناحية اللغوية (خدر) العضو (خدراً) من باب تعب واسترخى فلا يطيق الحركة ويعني أيضا الضعف والفتور والكسل. (**سيروان كامل ،2004 ، ص1)**.
- ومن الناحية الدوائية يقصد بكلمة مخدر أية مادة كيمائية تؤثر في حياة الخلايا الأساسية للإنسان وتسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم."(**عادل الدمرداش ،1982 ، ص 9)**

4-2-الأسرة:

- أما تعريف ألأسرة يعرفها عاطف غيث على أنها "هذا الاتحاد القائم بين هذين الكائنين : الرجل و المرأة بصورة يقرها المجتمع

هو الأسرة، فالزواج مرحلة وشرط ضروري لقيام الأسرة والأسرة نتاج التفاعل الزوجي، ولكي نفرق بين المصطلحين نذكر أن الزواج هو تزوج منظم بين الرجال والنساء، على حين أن الأسرة تدل على الزواج مضافا إليه الإنجاب "**(محمد عاطف ،1995 ، ص 96)**

- كما يعرفها " **ميردوك Murdock** " «فإنها عبارة عن جماعة تتسم بالإقامة الجماعية والتعاون الاقتصادي و وجود الناحية التناسلية وهي تشتمل على البالغين من الجنسين وعدد من الأطفال "**(سامية الخشاب،1987، ص 47)**
- أما تعريف " **وليام سيمنر W.Sumner** " "الأسرة في نظرة هيئة يرتبط أعضاؤها معا في العمل و المسكن و المأكل و الخضوع لنظام ما " **(سامية الخشاب ،1987 ، ص 41)**

5- المنهج المتبع :

إن اعتمادنا على المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الوقائع و الظواهر كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا وتعبيرا كميا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى **(عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات،1999، ص 119)**.

إن المهمة الجوهرية للوصف هي أن يحقق للباحث فهما أفضل للظاهرة موضوع البحث،حتى يتمكن من تحقيق تقدم كبير في حل المشكلة ،فالمنهج الوصفي يحاول الايجابية على السؤال الأساسي في العلم ، ماذا ؟ أي ما هي طبيعة ظاهرة موضوع البحث **(إخلاص محمد عبد الحفيظ ،مصطفى حسين باهي،2000، ص83)**.

6- مجالات الدراسة :

المجال المكاني : تم إجراء الدراسة على عينة اسرية من بلدية الجلفة.

المجال الزماني: جرت الدراسة في الفترة الممتدة من شهر سبتمر إلى غاية شهر ديسمبر من سنة 2017 .

7- **أداة الدراسة :** لغرض بناء استبيان يعبر عن الواقع الحقيقي للدور المنوط بالأسرة في الوقاية من المخدرات والعوامل المساعدة في أداء دورها

لعينة البحث وكذا تصور الأولياء لطرق الوقاية والعوامل المساعدة او المسببة تم طرح السؤال التالي ما هو دور الأسرة في حماية أولادها من المخدرات وما هي العوامل التي من شأنها مساعدتهم أو التأثير على دورهم؟

و ذلك على عينة من قوامها (30) مختارة عشوائيا حيث قمنا بتحليل إجابات و تحويلها إلى مفردات تصلح لبناء الاستبيان بصورة أولية .

و يتكون الاستبيان الذي اعتمدناه في جمع المعلومات لدى المستجوبين من قسمين :

القسم الأول : يتعلق بمعلومات عن الأولياء .

القسم الثاني : يمثل الأسئلة ، 35 سؤال ، و مقسم إلى 5 محاور

جدول رقم(01): توزيع أفراد العينة حسب الخصائص الفردية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
المستوي العلمي	جامعي	15	17.64
	ثانوي	49	57.65
	اقل من ثانوي	21	24.71
المهنة	وظيفة	54	63.52
	أعمال حرة	21	24.71
	لا شئ	10	11.77
الجنس	ذكور	78	91.76
	إناث	07	08.24

الجدول رقم (02): يبين المحاور و عدد عباراتها

المحور	اسم المحور المقترح	عدد عبارات المحور
المحور الأول	العلاقة داخل الأسرة	11
المحور الثاني	دور المدرسة	06
المحور الثالث	دور الرفاق	06
المحور الرابع	دور وسائل الإعلام	07
المحور الخامس	الجانب الديني	05

ا

لجدول رقم (03): شرح المحاور الخاصة بالاستبيان مع ذكر عدد العبارات

م	اسم المحور	عدد العبارات	ويشتمل على
1	العلاقة داخل الأسرة	11	و يقصد به قياس العلاقة بين الزوجين ودرجة الوعي بطرق التوعية وتجنب المؤثرات السلبية
2	دور المدرسة	06	و يقصد به مدى متابعة الأولياء لأولادهم دراسيا والحرص على نجاحهم ومعرفة ظروفهم وعلاقتهم في المدرسة
3	دور الرفاق	06	يقصد به مدى ادراك الأولياء لدور الرفاق في التأثير على أخلاق وتصرفات أبنائهم
4	دور وسائل الإعلام	07	يقصد به الخوف من التأثير السلبي لوسائل الإعلام على أخلاق الأبناء من خلال التقليد
5	الجانب الديني	05	و يقصد به الإقناع الديني للأولاد بخطورة المخدرات وتحريمها

8- تحليل بيانات الدراسة :

جدول (04) :نتائج اختبار **(t-test)** لمتغير الجنس

رقم المحور	المحور	ذكور		إناث		قيمة (ت)
		وسط	انحراف	وسط	انحراف	
01	العلاقة داخل الأسرة	22.26	5.47	24.29	6.29	*2.59
02	دور المدرسة	24.48	3.83	24.82	4.02	1.25
03	دور الرفاق	24.40	1.12	24.15	1.32	1.6
04	دور وسائل الإعلام	23.76	1.73	25.28	2.61	*7.84
05	الجانب الديني	24.56	5.50	24.46	6.23	1.39

- (*)قيمة –ت– دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05
- القيمة المجدولة : 1.97

يتضح من الجدول **رقم (04)**، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس على الدرجة الكلية للاستبيان، عند مستوى دلالة 0.05؛ ونجد أن قيمة "ت" دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05 على محاور العلاقة داخل الأسرة ودور وسائل الإعلام، كما يتبين من نتائج الجدول أن الفروق تميل لصالح الإناث في المحاور الدالة إحصائيا أي أن الإناث أكثر بحثا عن الاستقرار الأسري وإدراك خطورة وسائل الإعلام وهذا يرجع لكون المرأة أكثر

متابعة للبرامج التلفزيونية وأكثر احتكاكا بأولادهن ؛ لذا يتم قبول الفرضية الصفرية ورفض الفرضية البديلة .

جدول رقم (05): نتائج تحليل التباين الأحادي Anova لدلالة الفروق في المستويات الدراسية

	جامعي		ثانوي		اقل من ثانوي		الدلالة الإحصائية	
	ن = 15		ن = 49		ن =21			
الابعاد	**متوسط حسابي**	**الانحراف المعياري**	**متوسط حسابي**	**الانحراف المعياري**	**متوسط حسابي**	**الانحراف المعياري**	**قيمة تحليل التباين**	**مستوى الدلالة**
العلاقة داخل الأسرة	23.0800	3.32816	18.6	5.68624	15.92	4.71576	9.256	.000
دور المدرسة	22.0800	4.24185	22.6	5.50757	24.74	5.52475	11.972	.146
دور الرفاق	28.3600	3.76253	29.3	2.88675	24.42	4.36166	8.617	0.051
دور وسائل الإعلام	25.9200	2.73740	23.3	5.13160	22.48	3.94472	7.443	.001
الجانب الديني	30.6400	4.12189	29.3	15.14376	32.64	4.61037	13.389	.0254
المقياس ككل	130.08	16.56573	123.1	18.14754	0120.3	20.84466	28.266	02.12

تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وذلك بسبب احتواء العينة على أكثر من مجموعتين (03 فئات للخبرة المهنية).تبين النتائج الإحصائية الإجمالية الموجودة في الجدول رقم:(05) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل قيم (ف) للفروق بين وجهات النظر حسب متغير المستوى العلمي ويتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) على الدرجة الكلية على المحاور؛ كما أنه توجد دلالة إحصائية بين متوسطات متغير المستوى الدراسي على جل محاور الاستبيان، ماعدا محوري الجانب الديني ودور المدرسة أما باقي المحاور فعبرت عن فروق ذات دلالة إحصائية؛ بينما جاءت

المحاور الأخرى دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 أو 0.05، وبناءً على ما سبق فإن المستوى العلمي والثقافي للوالدين له دور كبير في تحديد الوسائل المساعدة في تنشئة الأولاد تنشئة صالحة بعيدة عن الوقوع في المحظور .

جدول رقم (06): نتائج تحليل التباين الأحادي Anova لدلالة الفروق نوع المهنة

	عمل وظيفي		أعمال حرة		بدون عمل		الدلالة الإحصائية	
	ن = 54		ن = 21		ن =10			
الابعاد	**متوسط حسابي**	**الانحراف المعياري**	**متوسط حسابي**	**الانحراف المعياري**	**متوسط حسابي**	**الانحراف المعياري**	**قيمة تحليل التباين**	**مستوى الدلالة**
العلاقة داخل الأسرة	29.40	5.85	23.00	6.03	20.08	4.52	2.07	.000
دور المدرسة	29.80	1.64	30.60	4.26	30.65	3.25	3.14	.146
دور الرفاق	18.40	0.54	19.07	4.02	20.08	1.99	1.21	510.0
دور وسائل الإعلام	18.50	3.83	16.39	2.52	20.10	3.22	0.41	.001
الجانب الديني	32.39	5.93	29.33	4.02	31.75	2.42	0.86	.0254
المقياس ككل	128.49	8.54	118.39	18.14754	123.66	20.84466	2.07	1202.

تبين النتائج الإحصائية الإجمالية الموجودة في الجدول رقم:(06) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل قيم (ف) للفروق بين مستويات الوالدين في الوقاية ونظرتهم للوسائل المساعدة في تربية الأبناء حسب متغير المهنة ويتضح أنه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) على الدرجة الكلية على المحاور؛ كما أنه توجد دلالة إحصائية بين متوسطات متغير المهنة على محورين فقط والمتعلق بالعلاقة داخل الأسرة ووسائل الإعلام، أما باقي المحاور فعبرت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، وبناءً على ما سبق فإن المهنة لا تؤثر على اهتمام الآباء بأولادهم ولكن الاختلاف يكمن في

العلاقة الأسرية حيث جاءت لصالح الموظفين وذالك يرجع للانتظام في مواقيت العمل والخروج من العمل مما يساعدهم في تنظيم أوقاتهم مع أسرهم وبالتالي الاطلاع أكثر على انشغالات وتصرفات أولادهم وكذالك اختيار البرامج الإعلامية لأولادهم ومراقبتها.

جدول رقم (07) : ترتيب محاور المقياس

الرقم	المحـــــور	الرتبة	م الرتب	كا^2
01	العلاقة داخل الأسرة	01	8.65	207.83 مستوى الدلالة 0.001
02	دور المدرسة	03	5.28	
03	دور الرفاق	05	5.10	
04	دور وسائل الإعلام	04	5.25	
05	الجانب الديني	02	7.40	

يتضح من الجدول أنه قد اختلفت متوسطات الرتب لمحاور قائمة الوسائل المساعدة في وقاية الأولاد من آفة المخدرات ، حيث بلغ أعلى متوسط رتب 8.65 عند محور العلاقة داخل الأسرة ، وبلغ أدنى متوسط رتب 5.10 عند محور دور الرفاق.

كما تشير نتائج الجدول السابق (07) أن محور العلاقة داخل الأسرة يأتي في المرتبة الأولى من حيث التأثير والأهمية وهذا يؤكد الدور الذي يلعبه هذا المحور كمصدر هاما لاستقرار الأبناء نفسيا وتنشئتهم تنشئة صالحة ، يليه محور الجانب الديني ، ثم تأتي باقي المحاور متقاربة وتكاد تكون متساوية

9- عرض ومناقشة النتائج:

الفرضية الأولى :

بينت النتائج المتعلقة بنظرة الأولياء للعوامل المساعدة في وقاية أولادهم من آفة المخدرات أن هناك تباين طفيف في الجانب المتعلق بالفروق بين الذكور والإناث على أغلب المحاور وخاصة العلاقة داخل الأسرة ، دور الوسائل الإعلامية ، كما يتبين من نتائج الجدول أن الفروق تميل لصالح الإناث في المحاور الدالة إحصائيا أي أن الإناث أكثر بحثا عن الاستقرار الأسري وإدراك خطورة وسائل الإعلام وهذا يرجع لكون المرأة أكثر متابعة للبرامج التلفزيونية وأكثر احتكاكا بأولادهن ؛ وكذالك ترجع النتائج لأسباب اجتماعية محضة حيث يعتبر الذكور في مجتمعنا أن العبء الأكبر من تربية الأولاد يرجع للمرأة بينما يتكفل الرجل بالجانب الاقتصادي وتلبية متطلبات الأسرة .

الفرضية الثانية :

أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) على الدرجة الكلية على المحاور ؛ كما أنه توجد دلالة إحصائية بين متوسطات متغير المستوى الدراسي على جل محاور الاستبيان ، ماعدا محوري الجانب الديني ودور المدرسة أما باقي المحاور فعبرت عن فروق ذات دلالة إحصائية ؛ بينما جاءت المحاور الأخرى دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 أو 0.05، وبناءً على ما سبق فإن المستوى العلمي للوالدين له دوره كبير في تحديد الوسائل المساعدة في تنشئة الأولاد تنشئة صالحة بعيدة عن الوقوع في المحظور ، كما تتفق الأسر على مختلف مستوياتها أن الجانب الديني له دور كبير في توعية الأبناء وتحصينهم من كل الآفات الاجتماعية وكذالك يعتبرون كلهم أن المؤسسات التعليمية يمكن له أن تلعب دور كبير في توعية الأبناء وتجنيبهم الوقوع في مخالف الإدمان إلا أن النتائج دلت أن الأسر ذات المستوى العلمي المرتفع لا تكتفي بالدور الديني والمدرسي بل تعتبر أن ظروف الأسرة واستقرارها واهتمامها بأولادها واختيار الرفاق لأولادهم من شأنه أن يساعد في تربيتهم وتنشئتهم تنشئة صالحة .

الفرضية الثالثة :

ويتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) على الدرجة الكلية على المحاور ؛ كما أنه توجد دلالة إحصائية بين متوسطات متغير المهنة على محورين فقط والمتعلق بالعلاقة داخل الأسرة ووسائل الإعلام ، أما باقي المحاور فعبرت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ، وبناءً على ما سبق فإن المهنة لا تؤثر على اهتمام الآباء بأولادهم ولكن الاختلاف يكمن في العلاقة الأسرية حيث جاءت لصالح الموظفين وذالك يرجع للانتظام في مواقيت العمل والخروج من العمل مما يساعدهم في تنظيم أوقاتهم مع أسرهم وبالتالي الاطلاع أكثر على انشغالات وتصرفات أولادهم وكذالك اختيار البرامج الإعلامية لأولادهم ومراقبتها ، ودلت النتائج أن الآباء الذين يشتغلون في المهن الحرة يقضون أوقات طويلة خارج البيت ، مما يحرمهم من متابعة أولادهم وتوجيههم ومراقبة رفاقهم ومتابعة نتائج المدرسية أو زيارتهم في المدرسة ن كما تسجيل تكرار الموافقة على حدوث الخلافات الزوجية عند فئة العاطلين عن العمل وهذا من شأنه التأثير على نفسية الأولاد وسهولة سقوطهم في فخ الرذيلة.

10- الاستنتاج العام :

إن الأسرة السليمة من الناحية الاجتماعية هي اللبنة الأولى في الحياة الاجتماعية، والتي من خلال نمط حياتها يتم التطبيع الاجتماعي الذي يحدث من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، والتي تكون مسئوليات الإباء فيها من حيث الكم والكيف لاكتساب أبناءهم الإنسانية وكرم الأخلاق، حتى يصبحوا مواطنين صالحين في المجتمع العام....كما أن التماسك الأسري يعد أساسا في التماسك الاجتماعي فالاضطرابات والاختلالات الخلقية والسلوكية داخل الأسرة من شأنها أن تفرز اختلالات واضطرابات في المجتمع العام، بل إن سوء التكيف والتوافق داخل الأسرة من شأنه إحداث سوء تكيف بين أبناء المجتمع الواحد.ولن يتأتى ذالك إلا من خلال مجموعة من النقاط الهامة :

*– الأسرة هي مصدر تكوين الرقابة لأفرادها، بجانب أنها تمارس الرقابة الاجتماعية غير الرسمية، والرقابتان الذاتية وغير الرسمية هما أقوى أثراً من الضبط أو الرقابة الاجتماعية التي نعرفها في شكل "القوانين الوضعية".

*– حماية أفراد الأسرة من كل خطر يهدد حياتهم، ومنعهم من اقتراف الجرائم والتصرفات أللاجتماعية ذات التأثيرات الضارة بالمجتمع.

*– تحقيق النمو السليم للأطفال، وهذا يساعد على إحداث التماسك والترابط الأسري، وتمتد هذه الحاجات لتشمل الحاجات النفسية والإشباع النفسي .

*– تنشئة الأفراد على فضيلة الإسلام والعقيدة الإسلامية من خلال تعلم الصلاة والتمسك بها والحضور الى المسجد أو متابعة البرامج الدينية لان الجانب الديني يساهم في التربية السوية المنافية لاقتراف الرذائل ، كما يجب عليها أيضاً أن تقوي صلة الأبناء بالله والتقرب إليه لملء الفراغ الروحي لديهم، وإنما يكون ذلك بوجود القدوة الصالحة وأسلوب التربية الرشيد.

*–مراقبة ما يشاهده الأولاد من برامج تلفزيونية أو عبر وسائل الإعلام الأخرى فهناك أمور يعتبرها الكبار بسيطة ولكن عند الطفل تعتبر أمر جديد ومشوق كتقليد البطل في تناول السيجارة أو احتساء الخمر أو غيرها مما تعرضه وسائل الإعلام من سموم في صورة غير مباشرة ، وأحيانا حتى الفيديو الذي يحذر من التدخين أو المخدرات يعتبر إشهارا عنى الصغار.

*- مراقبة الرفاق والتدخل في اختيارهم وحسن التعامل في هذا الشأن في فترة المراهقة التي تعتبر أكثر حساسية من المراحل السابقة وتتطلب الكثير من اللين والإقناع والحوار داخل الأسرة .

*- وقد وجد أن كثيراً من جرائم التعاطي للمخدرات والانحرافات إنما تتم في الأسر المفككة التي تكثر فيها الخلافات العائلية ويحدث فيها الشقاق بين الوالدين والأبناء، ولكن يمكن للأسرة من خلال سيادة جو الوفاق وروح الاطمئنان والاستقرار العائلي أن تحكم عملية الإشراف والرقابة وحسن التربية للأبناء، وعلى الأسرة بذلك أن تتخطى أي عقبات أو مؤثرات قد تدفع لحدوث تفكك وشقاق بها حتى لا تلحق آثاره بالأبناء

*- إذ كان الجميع مدرك أن المعاملة القاسية من طرف الوالدين يمكن أن تلعب دور سلبي في شخصية أبنائهم وتنشئتهم إلا أن التدليل الزائد يمكنه أن يؤثر بنفس القدر أو أكثر فلذالك الاعتدال مطلوب والعدل في المعاملة .

*- يجب أن تُعَوِّد الأسرة أبناءها على استثمار وقت الفراغ في عمل مفيد، وأن تستقدم للأبناء وسائل ترويح مفيدة، وكذلك اقتيادهم للأندية الرياضية والاجتماعية مع المراقبة عليهم.

*- إمداد الأبناء ببعض الكتب والمنشورات التي تحثهم على تكوين اتجاهات سالبة نحو المخدرات والعقاقير، وفي حالة خطأ أحد الأبناء وانحرافه لتعاطي المخدرات، فعلى الأب أن يصطحب ابنه لأقرب مؤسسة علاجية حينما يشاهد عليه أيًّا من السمات التي يمكن من خلالها الحكم على هذا الابن يتعاطى المخدرات.

*- وكذلك جرائم تعاطي المخدرات إنما تكثر في الأسر التي يغيب الأب فيها لفترة طويلة خارج المنزل، سواء في العمل أم السفر للخارج أم غيره، وإذا كان من الضروري تغيب الأب مثلاً للسفر فعلى الأم وبقية أفراد الأسرة من الأجداد والأخوال والأعمام، القيام بدور المراقبة وتولي مهام الأب وقت غيابه .

الهوامش:

[1]إخلاص محمد عبد الحفيظ ،مصطفى حسين باهي ، **طرق البحث العلمي والتحليل الاحصائى في المجالات التربية النفسية و الرياضية**،القاهرة ، مركز الكتاب للنشر 2000.

[2]أسماء محمد عباس ،**المجتمع والإدمان على المخدرات** ، بحث غير منشور ، بغداد ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة ، 2004.

[3] أفراح جاسم محمد، **تعاطي الحبوب المخدرة وعقاقير الهلوسة عواملها وأثارها**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الآداب ،2005.

[4] سامية الخشاب، **النظرية الاجتماعية و دراسة الأسرة**، القاهرة ، دار المعارف ، ط 2 ، 1987.

[5]سيروان كامل علي،**الاعتماد على المخدرات والأضرار النفسية والجسدية والبيئية الناجمة عنها**، محاضرة ألقيت في دورة أعداد في مجال الصحة والوقاية من تعاطي المخدرات , الأردن , 2004.

[6]عادل الدمراش، **الإدمان (مظاهرة وعلاجه)**، الكويت،عالم المعرفة ،1982 .

[7]عمار بوحوش، **محمد محمود الذ نيبات : مناهج البحث وطرق إعداد البحوث** ،ط1 الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1999.

[8]محمد عاطف غيث،**علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 1995 .

[9]محمود الشديفات، **المخدرات (الخدر وفساد العقل ، دراسة في ظاهرة انتشار المخدرات في الوطن العربي وسبل الوقاية**، عمان ، دار الأفاق ، 1996.